الحاجة إلى تعريب العلوم الهندسية

أعـــداد

أ.د.م./ مصطفى محمد الجمال(*)

مقدمـــة:

الغرض من هذا البحث هو إظهار مدى أهمية أعمال تعريب العلوم الهندسية من حيث الفوائد الجمة التى ستعود على المجتمع ومن ثم ستنعكس أثار هذا التعريب على حركة الإنماء وكذا ترسيخ التقنيات وسبل البحث من أجل رفع ودفع المجتمع إلى التقدم وطرق سبل الرقى والعلى إلى رحاب جديدة وإنطلاقات سديدة وخطي محسوبة، وهكذا سيكون أمام الباحثين وأساتذتهم مبدأ وهو محاولة غرس طموح العلم والحرث في أرض خضراء بدلا من الحرث في الماء والبحث عن سراب في صحراء التقنية قد نجده ضالا فلا منفعة منه وقد نجده متعباً فلا جدوى من إستخدامه وهيهات هيهات أن ينفع مثل هذا وذاك من التجارب في مجتمع نامى يجب أن يأخذ بسبل التقدم وسبل الرقى.

وإحدى بل وأهم هذه السبل قاطبة هو الحفاظ على التراث اللغوى والبحث عن عبارات بسيطة تصف لنا المقدرة وتضع لنا نبراساً نهتدى به في ظلمات بل وديجير الحياة الصاخبة والتى لا تقبل سوى شريعة الأقوياء، ولنبدل أحوالنا من الإستهلاك إلى الإنتاج فهذا أدعى إلى تهيئة المجتمع قاطبة للحفاظ على اللغة العربية دون خلطها ببعض من اللغة الأجنبية كما نفعل نحن الآن فإننا بهذا نكون قد أخطأنا ليس فقط في حق لغة القرآن بل وفي حق

(*) أستاذ – كلية الهندسة – جامعة الإسكندرية.

البيان وفرطنا في حق من حقوق الله جل وعلى حيث أنه حلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه أي أعطاه قبساً من نور علمه مما مكن آدم عليه السلام من أن يتعلم الحروف وعن طريق هذه الحروف إستطاع آدم عليه السلام أن ينطق بأسماء الملائكة كل حسب ما أرتآه من الأفعال والأقوال وكانت معجزة الله سبحانه وتعالى أن من على بنى الإنسان بنعمة القرآن والفرقان والبيان وأنزل في كتابه الشامل الجامع والذى لم يترك لا صغيرة ولا كبيرة إلا تناولها وذكرها بقدر معلوم فإننا نرى البعض منا وقد هانت عليه لغته فأعوج لسانه بلفظ أجنبى أو نطق بعبارة هي من الفصاحة بقدر ما هي من القباحة اللغوية إذا نراه يستعظم على نفسه أن يتحدث بلغته ونراه يتفاخر بأنه يتحدث بألسن ولغات أجنبية، وليته أتقن بجانب إتقانه للغات الأجنبية وبنفس القدر لغته العربية والتى تضاهي في قواعدها وبل وفي بلاغتها وإن لم تكن تزيد عن أرقى اللغات الأجنبية، ولذلك فسوف يتناول الباحث في هذا البحث الموضوعات التالية في دراسته هذه والتى نقترح أن يكون التعريب في العلوم الهندسية تدريجياً وليس فجائياً حتى يؤتى ثماره ونجنى خيراته، ويجب إلا نخلد إلى الدعة فإنه جرم كبير في حق أولادنا وهلاك لحرثنا ودمار لحضارتنا بل يجب أن نغرس فيهم حب اللغة العربية والبعد عن تعقيداتها بل وتبسيطها لهم تحبيبا لهم فيها مما سيزيد من إنتاجهم ويقلل من إسفافهم ويبعدهم عن البحث في تراث الأباء والأجداد فهو نقمة بل يجب علينا أن نغرس فيهم بجانب هذا وذاك حبهم للبحث عن الذات وعن مستقبل رغد مشرق باسم بإذن الله وفي رحاب لغتهم العربية، من هذا المنطلق فقد قام الباحث بتناول الموضوعات التالية:

١- مدى وفاء اللغة العربية بحاجات العلوم الهندسية.

٢- ضرورة لبدء في تعريب العلوم الهندسية والمعارف ذات التقنية والمعارف الفنية.

٣- المصطلحات الهندسية وفرتها وكفايتها وصياغتها والإتفاق عليها.

٤- أمثلة هندسية في آيات قرآنية في عدد ٩ ملاحق، بغرض إثبات وفرة اللغة العربية ودقتها في الوصف الهندسى والتقنى والتعبير عن المقتضى الهندسى في بيان بالغ الأهمية للبشرية جمعاء.

١- مدى وفاء اللغة العربية بحاجات العلوم الهندسية:

تعتبر اللغة العربية من اللغات ذات الدقة في الوصف والإتيان بالبيان في سرعة وفي يسر وفي إتقان ودون أي تعقيدات فلهذا فهى بحق لغة هندسية ذات ترنيمات فنية ومصطلحات قوية في المعنى وفي النطق وفي فصاحة البيان لهذا فهذه اللغة وكما سنعطى بأمثلة قد إختارها الله سبحانه وتعالى لغة القرآن، وأنزل فيه من آيات العلم الهندسى ماسوف نلقى بظلال من قبس نوره سبحانه وتعالى على ما أنعم به على جمهور المهندسين في مشارق الأرض ومغاربها من نعم العلم والتقنية، وذلك كما سنتناوله تفصيلياً وسنوضحه في هذا البحث إن شاء الله تعالى، أما عن اللغة العربية فهى لغة حية نابضة بالحق فهى بدون تعصب لغة كل العصور ولغة كل البشر، حيث أن المرادفات بها كثيرة وتزدان بالكلمة المختصرة بدلاً من عدة كلمات كثيرة وتفى بالمعنى والمضمون على اختصار في اللفظ المكنون. ولذا فهى تخاطب الوجدان وتخاطب العقول وتناجى الأفئدة، حيث قال الله تعالى: ﴿الرحمن،علم القرآن.خلق الإنسان.علمه البيان﴾[1] بهذه الكلمات العطرة فإن الله يريد أن يعلم

(١) سورة الرحمن الآيات ١، ٢، ٣، ٤.

الإنسان أن القرآن ملىء بآيات العلم والبيان وأنه سبحانه وتعالى قد خلق الإنسان كى ينهل من هذا العلم وأن يتعلم منه ويستفيد ويفيد بما جاء فيه. ولهذا فإن لغة القرآن هي اللغة الأم، ويجب علينا ونحن نتناول العلوم الهندسية ألا نتعصب وألا نأخذ بغير المألوف بل يجب علينا أن نبسط اللفظ مع الحفاظ بمضمونه اللغوى والبعد عن غير المألوف في استخدام الألفاظ الوضعية والألفاظ ذات التقنية العالية كما يجب علينا إدخال الألفاظ الهندسية الجديدة والأجنبية بحذر إلى اللغة العربية منعا للإستخفاف بها أو التقليل من شأنها بل يجب علينا نحن جمهور المهندسين أن نتعامل بلغة الحقائق والأرقام والمعادلات وهي كلها لغة ذكرها القرآن الكريم وعدد منافعها ويجب أن نقبل النقد بنفوس رحبة وسعة في الصدر والعلم ذلك أن الله سبحانه وتعالى جعل فوق كل ذى علم عليم. فمن ركب سبل الغرور فقد أبتعد عن الحق وركب الشيطان الرجيم وأشترى لنفسه الشرور، والحمد لله رب العالمين. وكما ذكرنا فإننا يجب ومن منطلق تسمية الحروف ومعرفة أسرارها أن نعرب اللفظ الأجنبى بطريقة يسيرة وبسيطة مع الاحتفاظ بقواعد اللغة العربية، وقضية التعريب يجب أن تشمل كافة المواد الهندسية وأفرعها وتخصصاتها، كما يجب أن يتم مراجعة هذه التعاريب من جانب جامعة الأزهر الشريف تقويماً لأي أخطاء وتصحيحاً لها، ودرءاً لدخول الألفاظ الأجنبية في غير محلها أو استعمال اللفظ في غير مكانه وفي غير موضعه.

واللغة العربية لغة غنية بالبيان والإعجاز والألفاظ، ويجب ونحن نتعرض لعملية تعريب العلوم الهندسية ألا نغفل مراجعة اللغات الأخرى والتى سبقتنا في التقنيات ولا عيب من استخدام لفظ لغوى أجنبى بعد تعريبه ومعرفة مصدره وإقراره والموافقة علية من جانب الأزهر الشريف وعلماء الهندسة وما أكثرهم الآن.

٢) ضرورة البدء في تعريب العلوم الهندسية والمعارف ذات التقنية والمعارف الفنية:

نقول أن القرآن الكريم هو كتاب شامل وجامع لكل العلوم بشتى أنواعها وعلى إختلاف درجاتهم وتنوع علومها وتقنياتها المختلفة، لذلك فهو بحق كتاب الله الصالح لكل زمان ولكل مكان، كما وأنه كتاب يتميز بعدم التخصص فهو كتاب العموم ويزخر بكافة العلوم، وأسباب ودواعى أعمال وضرورة القيام بتعريب العلوم الهندسية هي:

- إن التعامل اللغوى ودرجة الإستيعاب والفهم وسعة الإدراك تزيد بزيادة إستعمال اللغة الأم.

- إن الطالب عندما يقرأ كتاباً في العلوم الهندسية باللغة العربية فإن الوقت اللازم لاستيعاب هذا الكتاب يقل إلى الربع عن مثيله في حالة قرأته لكتاب بلغة أجنبية، حيث أنه ستيم توفير الوقت اللازم لترجمة بعض العبارات ذات المعانى المجهولة بالنسبة له عن طريق البحث في قواميس ونواميس اللغات، كما وأن طاقته الإستيعابية وفهم المضمون ستتم إن شاء الله بسرعة، مما يحقق أهداف التعليم من ناحية ويحقق خلق ملكة التفكير والإبداع عند الطالب من ناحية أخرى، مما سيزيد من إنتاجه الفكرى ونتاجه العقلى وينمى فيه ملكة الإبتكار والإبداع الحسى الهندسى.

- إن التقنيات في بعض البلدان والتى تتحدث لغات صعبة مثل اليابان والصين والإتحاد السوفيتى سابقاً وهي جلها تقنيات جد حديثة إلا أنها سبقت التقنيات العربية وتفوقت عليها وجعلت من أسواق العرب قواعد لإستهلاك ونشر منتجاتهم وبيع تقنياتهم نتيجة لإحتفاظهم بلغاتهم وتقديسهم لها إلى حدود جد كبيرة، ولهذا فإننا نرى أن هذه الدول وقد تقدمت في علوم التقنية والعلوم الهندسية بأفرعها وتعدد تخصصاتها فإننا نجدها وقد إتسمت بسمة واحدة وهي

بناء التقنية اللغوية الهندسية فيها ثم إحتضان هذه التقنية والعمل على نموها ومراعاة الحفاظ عليها، مما جعل من هذه الأمم أمما قوية ومتقدمة تقنياً وعلمياً وهندسياً، ونحن لسنا بأقل من هذه الأمم في شيء سوى بقليل من التركيز وقليل من الجهد وكثير من اللغة العربية من أن نصنع لأنفسنا ولأولادنا من بعدنا حضارة ذات قيمة علمية وتقنية عالية، كما أننا ونحن بصدد التعريب يجب علينا أن نقوى أولادنا وأن نسلحهم بمعرفة وتطوير تدريس اللغات الأجنبية منعاً ودرءاً لأنفصال العلوم الهندسية العربية عن حركة التطوير وعزلها عن التقنيات الحديثة والعالمية الجديدة، بل يجب علينا أن نضع في حسباننا أن عملية التعريب ليست للقضاء على الفكر وعلى التقنيات الأجنبية بل هي بغرض ولادة ووضع المعايير لتقنية عربية يتم إحتضانها ورعايتها وتنميتها وزيادتها مع الوقت ومراجعة هذه التقنية للحفاظ عليها من التقادم ومن البلى بل تزويدها بالدم الجديد والعلم النافع المفيد.

- ضرورة الإستفادة من التقنيات الأجنبية وطرق تعليم الآخرين هندسياً ومعرفة المدارس الأجنبية على أن نأخذ منها مايصلح لنا وأن نترك ما لا يصلح. مثل مدارس البحث في الولايات المتحدة الأمريكية، ومدارس البحث في بريطانيا، ومدارس البحث في فرنسا، ومدارس البحث في روسيا، ومدارس البحث في الصين، ومدراس البحث في الهند، ومدارس البحث في اليابان وفي بعض البلدان التى تتشابه معنا في نفس الظروف ومنهم من سبقونا لسبب ولآخر، فهذه السياسة العلمية الإنفتاحية تملى علينا ضرورة الإهتمام بتدريس العديد من اللغات الأجنبية والتى سنجد عندئذ الوقت الكافى لدى الطالب لدراستها نتيجة تعريبنا للعلوم الهندسية.

- ضرورة أن يكون التعريب جزئيا بمعنى أنه يجب وضع المعانى والمرادف للكلمة باللغة العربية متبوعة وبين قوسين بالمعنى الأصلى أو

بالمرادف الأجنبي للكلمة مثل الإجهادات المتخلفة (RESIDUAL STRESSES) وذلك حتى يستطيع الطالب في حالة مطالعته لمراجع أجنبية أن يصبح مؤهلاً وملقناً لفهم وإستيعاب ماجاء بهذه المراجع دون عناء أو وقت يضيع في البحث عن مدخلات ومخرجات الكلمات وفهم المرادفات.

- العناية بالمكتبات وإستيراد الحديث من المراجع والإشتراك في الشبكات الدولية للعلوم الهندسية حتى لا نصبح مجتمعاً منغلقاً على نفسه ويحدث لنا ماحدث بالنسبة لأمم إندثرت حضارتها نتيجة ضعفها وعدم متانة بنيانها في العلوم الهندسية.

- هناك بجانب هذا وذاك عاملاً إقتصادياً هاماً يتمثل في توفير الوقت والطاقة اللازمة لفهم موضوع هندسي وتقني عالى المستوى وذلك عن طريق إستيعاب المضمون اللغوى وتبسيط المعلومة وكذا العمل على توفير المراجع العربية في العلوم الهندسية وتشجيع العلماء والمهندسين على الكتابة وعلى نشر إبحاثهم باللغة العربية والتى ستكون خير وسيلة وأسرع وسيلة لنقل المعلومة الهندسية وتصحيح الفكر وتقوية وتدعيم العلوم الهندسية بالمراجع العربية هي ضرورة تمليها واجبات الحفاظ على التقنية وعدم إندثارها وذلك بجانب ضرورة عمل ملخص باللغة الأجنبية حتى يتم نشر هذا البحث في العالم الخارجى حال التأكد من جديته ومستواه العلمى والحاجة الماسة إليه. مما سينعكس على حركة تقدم الإنسان وتقليل الفارق العلمى في مجال العلوم الهندسية نتيجة التعامل من مبدأ التعاون في البحث وفي حل المشكلة على الصعيد البشرى كله مثل مشاكل الطاقة ومشاكل الكوارث ومشاكل التلوث... الخ والتى تحتاج إلى تضافر كل الجهود في مضمار العلوم الهندسية والعلوم الأخرى ذات الصبغة الخادمة لحل مشكلة هندسية معقدة، مما سيعود بالرخاء والنماء على المجتمع الدولى وعلى البشر كافة بالخير والنماء إن شاء الله.

٣) المصطلحات الهندسية وفرتها وكفايتها وصياغتها والاتفاق عليها:

تشمل هذه المصطلحات كل الجوانب الفنية الهندسية وهي وفيرة ويجب أن يعود الأزهر الشريف مسيرة تعريب هذه المصطلحات والعمل على الإتفاق عليه درءاً لحدوث خلاف في الترجمة اللفظية أو وضع وصف غير دقيق أو وضع لفظ في غير محله. وتتعدد المصطلحات والأمثلة لتشمل النواحى الهندسية الآتية مثل ما أوضحه الباحث في المحلق من رقم (١) حتى الملحق رقم (٢) من هذا البحث والذى تحدثنا فيه عن بعض الجوانب القرآنية والتى تناولت أهم الموضوعات الحياتية ذات الصبغة الهندسية والتى نلخص بعضها وأهمها فيما يلى:

- المصطلحات البحرية مثل: السفينة والفلك والجوارِ والجارية والجوارِ المنشآت في البحر كالأعلام ووصف الفلك المشحون. وكذا وصف حال البحر والنوات والمد والجزر ووصف الإجهادات التى تلاقيها وتواجهها السفن في عرض البحر وأسباب غرقها وكيفية تفادى هذه الظواهر الغير مألوفة في البحر، وعدد البحار وطريقة رصد النجوم والإهتداء بها في البحر وكيفية تولد الدومات البحرية.

- المصطلحات الفليكة والفضائية مثل: وصف ورصد حركات الأفلاك والأجرام السماوية والشمس والقمر والسماء والأرض وحركتهما بالنسبة لبعضهما والحركة الذاتية لكل منها حول نفسها والإبعاد الهندسية فيما بينها.

- المصطلحات التى تناولت قصة خلق الأرض وتكوين الجبال وكيفية إستدارة الأرض وأهمية تشكيلها البيضاوى وأهمية تواجد الثلوج في القطبين وفي نهايتها وأعلى قمم الجبال وعلوم طبقات الأرض.

- المصطلحات التقنية مثل السبائك مثل: كيفية تواجدها في باطن وعلى سطح الأرض ثم تخليقها وكيفية إستخراجها وإستنباطها وكيفية إستعمالها

والأغراض التى يمكننا بها من إستخدام هذه السبائك وكذا كيفية مقاومتها للصدا ثم كيفية إجراء عملية اللحام بطريقة علمية سليمة.

– المصطلحات العلمية ذات الصبغة الهندسية مثل الصواريخ والأقمار الصناعية الضوء والنور والطاقة الكهربائية والظواهر المغناطيسية وتوليد الموجات فوق الصوتية وأشعة الليزر والأشعة فوق البنفسجية والصواعق.

– المصطلحات التى تناولت ذكر الكوارث التى تحيق بالإنسان مثل السيول والزلازل والصواعق والتلوث البيئى والتحذير من هذه الملوثات والأمراض وكيفية تقليل وتفادى تأثيراتها وطريقة ووصف نهاية الكون والحياة على كوكب الأرض.

– المصطلحات التى تصف لنا أعمال رصف وتمهيد وإقامة الطرق والقناطر والمخرات وأعمال الهندسة المدنية مثل المبانى والمنشآت ذات الإساس والأسقف والحوائط الجانبية والمنشآت ناطحة السحاب وكذا تلك التى تصف لنا أعمال الخنادق والأنفاق وكيفية حفرها وأسباب إقامتها، وكذلك طريقة بناء السدود وضرورة إقامتها وكيفية تصنيعها.

– المصطلحات ذات الصبغة الهندسية الطبية والهندسة الزراعية والتى تناولت ذكر بعض أهم النباتات وطريقة تكوين الإنسان وتخليقه وخلقه وكذا ذكر بعض الأنعام والدواب

الخلاصـــة:

وبعد فنخلص من هذا البحث إلى بعض الحقائق والتى نلخص أهمها فيما يلى:

١) أن لغة القرآن غنية بالبيان وأن كتاب الله خير لكل الأنام وأنه أنزله الله لخير الإنسان.

٢) إن المصطلحات القرآنية وقد وصفت كل النواحى للعلوم الهندسية فهي تصلح لأن تكون لغة العصر فهي لغة كل العصور والأزمان وهي لغة تتناسب مع التطور الصناعى والتقنى الذى توصل إليه الإنسان الحاضر وماقد يتوصل إليه في المستقبل وإلى أن تقوم الساعة.

٣) إن أسباب تقدم ورقى الأمم تمكن في ضرورة الحفاظ على اللغة وعلى التراث اللغوى وذلك بتبسيط الألفاظ والبعد عن المعقد منها وتحبيب النشأ فيها وعلى التحدث بها.

٤) ضرورة توظيف اللغة العربية من أجل النماء والإرتقاء ورخاء المجتمع العربى كافة وتحقيق توليد تقنية ذاتية بدلاً من استيراد تقنية أجنبية قد تصلح لمجتمعاتها ولا تصلح لمجتمعاتنا وتتنافى مع أعراقنا ومع تقاليدنا مما يقلص من إستخدامها ويحتم إندثارها قبل مولدها. ولذلك فإننا نضع البديل الأمثل والعلاج الناجح المفيد والنافع والذى يتخلص في ضرورة تعريب العلوم الهندسية وعلى أن يكون هذا التعريب على مراحل وألا نهمل اللغات الأجنبية بل يجب أن نشجع أولادنا وشبابنا على تعلم هذه اللغات وقرأة العلوم الهندسية وباقى العلوم الأخرى حتى لا نتخلف عن الركب الصناعى العالمى وأن نأخذ بعض أهم ما يفيدنا من التقنية والعلوم الأجنبية وأن نضع جانبا ما لايفيد.

٥) ضرورة التأكيد على قيام الأزهر الشريف منارة العلم والمعرفة على كل العصور وفي كل الأزمنة من أن يتولى الإشراف على أعمال التعريب وإجازة الفالح منه وضرورة تدقيقه والعمل على إنجاح التجربة وذلك عن طريق تشجيع العلماء والباحثين في الكتابة باللغة العربية مع عمل ملخص باللغة الأجنبية يتم نشره في المراجع العلمية المتقدمة حتى نتعرف ونعرف الجديد في دنيا لا تعترف سوى بأن البقاء للإصلح علمياً والأقوى تقنياً.

٦) ضرروة مناشدة أجهزة الدولة لأعمال التعريب مع تخصيص جائزة من جوائز الدولة لأفضل بحث باللغة العربية تناول مسألة هندسية وقام بعرض تقنية جديدة أو ساهم في حل مشكلة هندسية.

٧) التعريب للعلوم الهندسية يجب أن يتم على مراحل ويجب تجنب أعمال التعريب الفجائية حتى يصلح الله لنا الأحوال ويقيم لنا علما ينتفع به الأجيال وتقنية تخلقها وتستفيد منها النساء والرجال فهذا شأن القرون الأولى. والتى تحدثت عنها آيات الله مثل ما حدث لقوم نوح عليه السلام وما حدث لقوم عاد ثم قوم ثمود وأصحاب الرس وقوم لوط وقوم تبع وقوم مدين ثم ماحدث لفرعون موسى عليه السلام من كوارث ومهالك يذكرنا بها الله جزاء لابتعادنا عن كتابه وعن ماجاء فيه من أعمال ونصائح لو أخذنا بعشرها لأصبحت أمة العرب ذات شأن آخر ولأصبح لأمة العرب مكانة رفيعة بين الأمم المتحضرة.

والله نسأل التوفيق والله نسأل السداد، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ربنا وتقبل دعاء وإغفر لنا ولأولادنا ولأهل بيتنا ولوالدينا يوم يقوم الحساب، ربنا ووفقنا ووفق أولاة الأمور منا وأعنهم بالخير وأمنح القائمين بالقسط الخير والبركات إنك تعلم مافي نفسى ولا أعلم مافي نفسك حقق لنا هذا الدعاء. وصلى اللهم وسلم على نبيك ومصطفاك وعلى آله وصحبه وزوجه وذريته وسلم سلاماً كثيراً.

المراجع العلمية:

المراجع العلمية التى تناولت موضوع التعريب للعلوم الهندسية كثيرة ومتنوعة إلا أن الباحث إختار منها مايرى أنه يخدم موضوع بحثه وهي:

١) بوريس باكاى: «القرآن الكريم والتوارة والإنجيل والعلم – دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة» – جميعة الدعوة الإسلامية – طرابلس – الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية – عام ١٩٩٢م.

٢) مصطفى محمد الجمال: «صورة من الإعجاز العلمى في نور القرآن الكريم» «سد ذي القرنين» – مجلة تكنولوجيا النقل البحرى العدد ٥٠ – الأكاديمية العربية للنقل البحرى – عدد يوليو ١٩٩٤م.

٣) مصطفى محمد الجمال: «السبائك التى ذكرت في القرآن الكريم – أبحاث من منظور هندسى وتقنى» كتاب مازال تحت المراجعة والتدقيق – ١٩٩٥م.

٤) مصطفى محمد الجمال: «أبحاث في آيات هندسية – قصة الكهرباء والمغناطيسية – قصة نهاية الكون السماء المرجعة – الموجات فوق الصوتية وأشعة الليزر وبعض التطبيقات الهندسية الهامة – المعادلة الفلكية الإلهية للملاحة البحرية والجوية والفضائية» – مجموعة من الأبحاث سيتم نشرها تباعاً – ١٩٩٦م.

٥) منصور حسب النبى: «آيات الله في الأنفس – الإشارات القرآنية للسرعة العظمى والنسبية» – إشراف على السلسلة الأستاذ الدكتور/ كارم غنيم – الناشر دار الآفاق العلمية للنشر والتوزيع – القاهرة – ١٩٩٥م – ١٤١٥هـ.

٦) منصور حسب النبى: عجائب وأسرار الإشعاع الذرى والطاقة النووية – مكتبة النهضة المصرية – ١٩٩٢م.

٧) مجد مدبولى غريب: «إشارات هندسية في آيات قرآنية» - دار المجد للدراسات والبحوث الهندسية - مشروع الإعجاز الهندسى في القرأن الكريم - رمضان عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٨) حلمى عبد المنعم صابر: «المنظور الزمانى في القرآن الكريم» بحث علمى منشور في حولية كلية الدعوة الإسلامية - جامعة الأزهر - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٩) عدة أعداد من مجلة الأزهر.

١٠) عدة أعداد ممن مجلة منبر الإسلام.

١١) عدة أعداد من مجلة منار الإسلام.

١٢) عدة أعداد من مجلة الوعى الإسلامى.

ملحق رقم (١)
أهم الإشارات العلمية ذات الدلالات الهندسية
والتى أشار إليها القرآن الكريم

في رأي الأستاذ الدكتور مهندس/ مصطفى محمد مصطفى أحمد الجمال - الأستاذ بكلية الهندسة - جامعة الإسكندرية:

بالنسبة للمفهوم العلمى للإعجاز في القرآن الكريم:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق...﴾[٢] ويقول جل شأنه: ﴿الم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾[٣] كما يقول المولى جل وعلى: ﴿قل انظروا ماذا في السموات والأرض...﴾[٤].

ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً﴾[٥] وهكذا يزدان القرآن بإشراقة العلم والإيمان لذلك فيجب التأكيد

---

(٢) سورة فصلت: الآية ٥٣.

(٣) سوره البقره: آيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

(٤) سورة يونس: الآية ١٠١.

(٥) سورة الكهف: آيات ١، ٢.

وبقوة على أن التفسيرات يجب أن يقوم بها أساتذة أجلاء في علوم الفقه واللغة بينما أن الإسترشاد والإستدلال هما فقط كى نبين مايلى:

أ) الرد وبقوة على أن العلم والتقنية متغيران بينما أن كلمات القرآن ثابتة المعانى والمقاصد إلا أن الله أمرنا بالتدبر والتفكير استناداً وإسترشاداً بآيات الله لربط مكنون ودلالة هذه الآيات بما توصل إليه الإنسان من تقنية هندسية حديثة مرجعها الأول وذكرها هو في آيات القرآن الكريم.

ب) إن العلم جزء من كل وأن الكل هو القرآن الكريم ولا ريب في الإسترشاد ببعض الآيات لتعريف البشر بأمور دينهم وأمور دنياهم، فهذا هو الغرض والأساس الفلسفى والدواعى المنطقية، ذلك أن العلم متغير حسب الوقت ويقبل الجدل بينما أن آيات الله لا تقبل سوى الإيمان بالغيب وهذه هي فلسفة القرآن الكريم أن جعل آياته وسوره تخدم كل زمان وكل مكان وتصلح للكافة، فمن آياته قوله تعالى: ﴿واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته، ولن تجد من دونه ملتحداً﴾[٦] كما يقول المولى جل وعلى: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً﴾[٧]، كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، إلا تذكرةً لمن يخشى﴾[٨]، كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون﴾[٩]. كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده

---

(٦) سورة الكهف: آية ٢٧.

(٧) سورة الكهف: آية ١٠٩.

(٨) سورة طه: الآية ١، ٢، ٣.

(٩) سورة النور: آية ١.

العلماء ﴾[١٠]. من هذه الآيات الكريمة نستطيع أن نستدل وأن نوقن بأن الله سبحانه وتعالى يأمرنا بالتدبر في شئون الدنيا وعدم البعد عن الدين، ذلك أن الله قد إختص البعض منا بنعمة العلم لذلك فيجب ألا نكتم العلم بل يجب علينا كما يأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بشر من يعلم العلم ومن ينشره بالحق القسطاس بأن له الجنة ومن تعلم العلم وعلمه فإن مثواه الجنة. لهذا فيجب البعد عن اللغو في القرآن الكريم وعدم الإسفاف بآياته الكريمة بل يجب أن نتعلم من الإسلام معانيه العلمية ودلالاته ليس فقط في اللغة والفقه والتشريع بل هو كتاب سنة وكتاب علم وكتاب هندسة وكتاب فلك وكتاب زراعة وكتاب طب فمن إتبعها لن يضل ولن يشقى فهذه هي حكمة الخالق في خلقه أن أمرنا بالتدبر حتى أننا كلما إقتربنا من الله إزددنا علما وكلما تباعدنا عن الله إزددنا جهلاً وتخلفاً وفقراً وكفراً، ولهذا فإن الله سبحانه وتعالى أمرنا أن نسعى في الأرض وأن نعمرها وأنزل الزابور والتوارة والإنجيل والقرآن للناس هدى ورحمة. ومن أدلة رحمته سبحانه وتعالى أن جعل للإنسان عقل يفكر به ويتدبر أمور دينه ودنياه لذلك فقد خلق الله سبحانه وتعالى الخير وجعل الشر من صنع الإنسان ولهذا فإن الله سبحانه وتعالى يأمرنا بالعبادة وماخلق الله الإنس والجن إلا ليعبدوه ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قل أوحي إلىّ أنه استمع نفرٌ من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً، يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً ﴾[١١].

ج) معنى هذا أن الله سبحانه وتعالى قد أمر البشر أن يبحثوا في الدنيا بالعلم فكلما إزداد الإنسان علماً كلما قوى إيمانه بالغيب وكلما إزداد إيماناً

---

(١٠) سورة فاطر : آية ٢٨.

(١١) سورة الجن: الآية ١، ٢.

وثباتا بالخالق جل وعلى، ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان﴾[١٢]، من هذه الآيات الكريمة نستطيع أن نستدل على أن الله أمرنا أن نتعلم القرآن حيث خلق الإنسان وعلمه البيان أى إقامة الأدلة والبرهان.

د) وهكذا تزدان آيات من القرآن الكريم بالمعجزات الخارقة والتى لن يمكن لبشر ومهما أوتوا من العلم أن يفسروا هذه الآيات البينات تفسيراً دنيوياً يبعد عن المعنى الدينى، ذلك أن من آيات الله أن خلق الدنيا وأقام الدين شريعة وحماية ووقاية للبشر كافة وجعل من آيات القرآن الكريم معانى وعبر للكافة وجعل من القرآن كتاب معرفة وكتاب علم كما وأنه كتاب فقه وكتاب لغة.

بعض الأمثلة للإرشادات ذات الدلالة العلمية الهندسية في القرآن الكريم:

سبق وأن ذكرنا أن القرآن الكريم يزدان بإشراقة ونور المعرفة فمن آياته هو أننا ودون أن ندرى نستخدمها دون أن نعرف بوجودها وأدلتها ودلالتها الهندسية والتقنية في القرآن الكريم ومن أمثلة ذلك:

١) حساب المسافة الفلكية بين الأرض والقمر وبين الشمس والأرض. ويقول الله تعالى: ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً﴾[١٣] فقد قام الأستاذ الدكتور مهندس/ مصطفى محمد الجمال بكتابة بحث عن هذا الموضوع أسماه قصة أهل الكهف والمعادلة الإلهية، وتمكن الكاتب من الإستدلال من هذه الآية الكريمة على حسابات وأرقام ذات استخدامات فلكية

(١٢) سورة الرحمن: الآية ١، ٢، ٣، ٤.

(١٣) سورة الكهف: الآية ٢٥.

سواء في البحر أو في الجو كما أمكنه تحديد عمر الجنين داخل كهف أمه أي الرحم من لحظة التلقيح إلى لحظة الوضع باستخدام هذه الآية الكريمة والتى يستخدمها ويطبقها جمهور الأطباء دون أن يدروا بحقيقة وجودها بالقرآن الكريم. والله سبحانه وتعالى أعلم.

٢) الآية الثانية هي نفس سورة الكهف - حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿آتونى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتونى أفرغ عليه قطرا﴾[١٤] إن هذه الآية على عظمة التقنية في حماية المنشآت الحديدية والمعدنية من الصدا - كما وأنها ذات دلالات تكنولوجية عظيمة إذ إتضح لنا ضرورة أن يصبح اللحام متماسكاً ولا يحدث فيه شروخ أن تكون حافتى اللوحين المراد لحامهما في نفس المستوى من السمك وذلك تلافياً لحدوث الشروخ في منطقة اللحام أو في منطقة حافة اللوحين، وذلك كما توضح لنا هذه الآية الكريمة طريقة التقنية في تقليل ما يعرف باسم الإجهادات المتبقية عن عملية اللحام، حيث تم صب القطر على الجسم المعدنى قبل أن يبرد أي وهو ساخن وهذه العملية تعرف هندسياً باسم التخمير (ANNEALING) حتى لا يحدث إنحرافاً للمعدن الأصلى ومما لا يؤدى إلى حدوث الشروخ في مراحل متأخرة وبعد برودة المعدن.

في الآية التالية من سورة الكهف يصف لنا الله سبحانه وتعالى طريقة حماية ووقاية المعادن من الصدا والتقير حيث وصفها سبحانه وتعالى في كلمات موجزة على تفصيل حيث قال: ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾[١٥].

---

(١٤) سورة الكهف: الآية ٩٦.

(١٥) سورة الكهف: الآية ٩٧.

في هذه الآية الكريمة يريد الله أن يضع أمام أعيننا نحن جمهور المهندسين حقيقة ألا وهي كيفية حماية وأسلوب وقاية المعدن من الصدا وذلك بتغطيته بالقطر وتعرف هذه الطريقة تقنياً بإسم (CLADDING) كما تعرف طريقة الحماية باستخدام القطر وهو سبيكة أصلها النحاس المذاب فيه عناصر أخرى مثل الرصاص والزنك كى تعطى حماية تعرف بإسم الحماية المهبطية (CATHODIC PROTECTION) وذلك عن طريق تثبيت أقطاب تضحية (SACRIFICIAL ANODES) على سطح المعدن المراد حمايته ضد الصدا، إلا أنه أكتشف حديثا أن أنسب الطرق العلمية والتقنية لحماية المعادن من الصدا وعوامل التعرية وتقليل حدوث الشروخ أثناء خدمة المنشأ الهندسى فقد تطلب هذا كله أن يتم توفير عامل التصميم بحيث أن تزيد قيمة معامل الأمان مع الإحتفاظ بنفس سمك المعدن وذلك عن طريق عمل غطاء رقيق من مادة تعرف هندسيا وتقنيا بإسم سبيكة النحاس والنيكل (CUPRONICKLE) وهي سبيكة يتم سحبها على الساخن مع مادة الصلب مما يعطية مناعة وقوة ويقاوم بجانب هذا وذاك ظاهرة مقاومة الصدأ.

٣) يريد الله أن يحذرنا من تأثير إستغلال البيئة إستغلالاً يضر بصحة الإنسان والحياة على الأرض فهو سبحانه وتعالى جعل من إحدى السموات سماء تعمل بظاهرة تعرف هندسيا باسم (FILTERATION) وهي ظاهرة تنقية وإرجاع الأشعة الضارة إلى الكون الخارجى للحفاظ على الحياة بينما تسمح هذه الطبقة بمرور الأشعة الكونية المفيدة استمراراً للحياة على الأرض حيث وصفها الله في القرآن الكريم في سورة الطارق: ﴿والسماء ذات الرجع، والأرض ذات الصدع﴾[١٦]. فقد ثبت علمياً وجود طبقة أسموها بالطبقة الواقية

---

(١٦) سورة الطارق: الآية ١١، ١٢.

(طبقة الأوزون) ذات وظيفة محددة وهي تنقية الأشعة الصادرة إلى الأرض من الكواكب والنجوم الأخرى من الأشعة الضارة والتى قد ترفع درجات حرارة الأرض إلى الحد الذي سيحدث وسينتج عنه تصدع الأرض مثل الأشعة فوق البنفسجية والتصدع سيحدث ولا محالة في ذلك نتيجة لضعف هذه السماء والتى قد تصبح مثل وردة كالدهان أى أنها نتيجة قلة سمكها وإنقباضها ستتسبب في حدوث طبقة تعزل الكون الأرض تماما عن وظيفته ومما سيحدث أن تصبح هذه السماء مائلة للون الوردى الأحمر ثم تصبح داكنة أى تميل للإسوداد واللون الأسود وهذا كله لن يحدث سوى عن طريق التلوث البيئى والاستخدامات الحديثة من حرق النفايات إلى عوادم السيارات إلى استخدام المبيدات ذات التأثير الضار على الصحة البيئة، مما يؤثر في هذه الطبقة ومما سيحدث ثقبها وتهالكها مما سيؤدى إلى دمار الكون. والله سبحانه وتعالى أعلم.

٤) قصة القارعة وعلاقتها بالموجات فوق الصوتية والتى تنتج عادة من الارتطام واللطم الشديد. والاستخدامات الهندسية لهذه الموجات في فحوص وصلات اللحام وفي تحديد الأعماق في البحار وكذا الإرسال التليفزيونى والأقمار الصناعية. والله سبحانه وتعالى أعلم.

٥) قصة الزلازل وكيفية تقليل تأثيرها والتحكم فيها كما ترويها سورة الزلزلة. والله سبحانه وتعالى أعلم.

٦) قصة التكوير ودلالاتها العلمية الخارقة والتى تروى لحظة بداية قيام الساعة ونهاية الحياة على الأرض. والله سبحانه وتعالى أعلم.

٧) قصة علامات القيامة كما جاءت ببعض السور مثل سورة الإنفطار الآيات رقم من (١) وحتى (٥). وسورة القيامة الآيات رقم (٧) وحتى رقم (١٠). وسورة النبأ الآيات من (١٨) وحتى (١٩). وسورة الإنشقاق الآيات

من (١) وحتى (٥)، وخلص الباحث إلى مراحل قيام الساعة وإعادة البعث مرة أخرى والذى أوجزه في خمسة مراحل. والله سبحانه وتعالى أعلم.

٨) قصة الجاذبية الأرضية كما جاءت بسورة الواقعة وطريقة فقد الأرض لهذه الجاذبية. والله سبحانه وتعالى أعلم.

٩) قصة الفلك المشحون كما جاءت بسورة يس وعلاقتها بسفن الفضاء والآيات رقم (٤١)، ورقم (٤٢). والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٠) قصة الأمطار الحمضية والأملاح وكيفية التخلص منها وتأثيراتها الهندسية على البيئة. والله سبحانه وتعالى أعلم.

١١) البرزخ وعدم إختلاط المياة الغذبة بالمياة المالحة وظاهرة المد والجزر، نتيجة عوامل هندسية وقوى ظاهرية وأخرى غير ظاهرية. والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٢) قصة الضوء وإنكساره وإنتشاره وطريقة خلق النور والكهرباء. والله سبحانه تعالى أعلم.

١٣) قصة الشمس ودورانها في مدارات معينة حول الأرض. والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٤) قصة القمر ودورانه في مدارات معينة حول الأرض. والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٥) قصة النجوم والمدارات الكونية. والله سبحانه وتعالى أعلم.

ملحق رقم (٢)

قصة القرع والارتطام كما ترويها الآيات الكريمة من سورة القارعة وقصة أشعة الليزر كما ترويها سورة الطارق.

والله سبحانه وتعالى أعلم

مقدمـــة:

سبق وأن ذكرنا في أبحاث سابقة أن نهاية الكون الأرضى ستبدأ أولا بتآكل الطبقة الواقية للغلاف الأرضى وهي السماء ذات الرجع. والله سبحانه وتعالى أعلم، ثم بعد ذلك ستأتى وتتواكب على الإنسان سلسلة من البلايا لا قبل له بها مثل حدوث الفيضانات وحدوث السيول في مناطق لم تكن تعرفها من قبل ولم تحدث فيها، ثم تحدث مجموعة من الظواهر الإلهية وإختبار مدى مقدرة الإنسان على التمسك بدينه وأهدابه وتعاليمه، وبشر الصابرين بالجنة فهى النعيم المقيم، ثم تأتى بعد ذلك دورة تتيبس فيها الأرض إلى الحد الذى ستجف معها المياه ثم تتصحر الأرض مما تيتح لبعض الظواهر البيئية أن تحدث نتيجة للخلل في درجات حرارة الكون الأرضى، ومما يتسبب في حدوث البراكين والزلازل ومما سيؤدى في النهاية إلى أن تفقد الأرض جاذبيتها مما يجعل الجبال تتناثر في الكون وكأنها كالسراب. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وسوف نتناول في هذا البحث صورة أخرى لنهاية الكون كما جاءت في سورة القارعة الآيات من رقم (١) وحتى رقم (١١). والله سبحانه وتعالى أعلم. وهذه الآيات الكريمة تؤيد ماذكرناه في أبحاثنا السابقة وتضيف عليها جديداً كما سنبينه في هذا البحث. والله سبحانه وتعالى أعلم.

سورة القارعة:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿القارعة، ما القارعة، وما أدراك ما القارعة، يوم يكون الناس كالفراش المبثوث، وتكون الجبال كالعهن المنفوش، فأما من ثقلت موازينه، فهو في عيشة راضية، وأما من خفت موازينه، فأمه هاوية، وما أدراك ماهية، نار حامية﴾.

قصة الموجات الصوتية الناتجة عن القرع والإرتطام واللطم الشديد:

من المعروف أن القارعة هي الطرق بشدة نتيجة الإرتطام بجسم آخر أكثر من الكتلة والصلادة والصلابة مما ينتج عن هذا التصادم طاقة كبيرة تتسبب في حدوث الصمم والإنهيار الكامل، ولقد استخدم قديما أحد الملوك الطغاة نظرية القرع في إحداث ظاهرة التصدع في جدران بيت المقدس وذلك حيث إختار في غزو المدينة، فكلما أرسل برجاله وخيرتهم وأحدث غارات متعددة لم تكن حصيلته منها سوى موت خيرة رجاله وفقدهم لعتادهم، وجلس يفكر في طريقة قد تخدمه في هدم أسوار المدينة المحصنة، وفي أثناء مجلسه هذا وكان بيده كأساً مملؤا بالخمر إذ بأحد السفراء لإحدى الجهات وقد وفد فدخل عليه قاطعاً عليه حبال تفكيره وخلوته، فما كان من الحاجب إلا أن طرق بشدة الآنية النحاسية المخصصة للإعلان عن قدوم كبار الضيوف، وما أن حدثت عملية الطرق والقرع بشدة وبالقوة الكبيرة حتى إنكسر الكأس في يد هذا الملك والذى أمر على الفور بتصنيع عدد كبير يزيد عن مائتى قطعة بنفس الأبعاد ومن نفس المادة التى إستخدمها الحاجب، وأخذ في تدريب عدد من الجنود اللذين جمعهم خصيصاً لهذا العمل والذين كانت تتوافر فيهم ميزة الصمم. وما أن أغار رجاله على حائط المدينة المقدسة حتى قاموا بتعليق هذه الأوانى في الجدار، وكان ينظر إليهم أهل المدينة من فوق السور في حذر

ودهشة وما أن أتم الجنود تثبيتهم للأوانى حتى بدأو في عملية القرع والطرق مما أحدث تصدعاً وإنهياراً في حائط المدينة وإندفع جنود الطاغوت إلى المدينة دون أدنى مقاومة تذكر واحتلوها.

كان هذا قبل نزول السيد المسيح عليه السلام بحوالى ١٢٠٠ عام ق. م. وكان هذا هو أول تطبيق لما يعرف الآن بإسم الموجات فوق الصوتية (Ultrasonie Wavcy)، واستخدامها بغرض تدميرى وهو تحطيم حوائط وجدران مدينة بيت المقدس.

بعض التطبيقات الهندسية والطبية للموجات فوق الصوتية:

لقد قام الإنسان دون أن يدرى بتطبيق هذه الموجات في مجالات متعددة منها المجال الطبى مثل استخدام الموجات فوق الصوتية لتحديد حالة ووضع الجنين داخل الرحم ومثل استخدامه في تفتيت الحصوات سواء في المرارة أو الحالب أو الكليتين، كما استخدمت هذه الموجات لعلاج بعض أمراض العيون وهكذا أخضع الإنسان دون أن يدرى القارعة إلى استخدامات مفيدة ولكن من وجهة النظر الطبية. أما عن استخدام نظرية الموجات فوق الصوتية في المجالات الهندسية فهي كثيرة ومتنوعة نخص منها على سبيل المثال مايتم استخدامه حالياً للكشف على الوصلات الملوحة، بغرض التأكد من عدم وجود عيوب داخلية وعيوب غير منظورة داخل سمك هذه الوصلات، كما تستخدم الموجات فوق الصوتية في تحديد سمك وتخانة المواد أيا كان نوعها وتكويناتها، كما ستخدم الموجات فوق الصوتية في سفن الفضاء بغرض أعمال الإتصالات بالمحطات الأرضية وهكذا فقد استخدم الإنسان خاصية القرع الشديد دون أن يدرى ودون أن يعلم بوجود هذه الدلالة في كتاب الله، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قصة القارعة والطرق بشدة ونهاية الكون الأرضي والمعنى الهندسي لها. والله سبحانه وتعالى أعلم:

يصور لنا الخالق جل وعلى أن نهاية الأرض وما عليها بأمره بقرع الأرض حيث يأمر الله سبحانه وتعالى أجسام فضائية تسير بسرعة شديدة وذات طاقة كبيرة أن تتجه إلى الأرض لترتطم بها وتلطمها بشدة مما سيؤثر من هول الإرتطام بحدوث موجات فوق صوتية ستصم لها الأذان، حيث ينتج عن هذا الإرتطام قوة كبيرة تفقد الأرض جاذبيتها مما سيؤدى إلى تطاير البشر وحركتهم العشوائية فهم أقرب للطيران من السير على الأرض ومما سيؤدى إلى دمار الجبال والتى ستصبح من هول التصادم أقرب ما يكون إلى الغبار المنتشر والذرات المتطايرة من هول الإرتطام وأن النار الحامية والتى مهما بلغت من الوصف والناتجة عن هذا الإرتطام لهى نار حامية وتبلغ من الشدة أنها نار بلا وقود إلا من آثام البشر وأفعالهم ومأقترفوا في دنياهم من المعاصى ومن إرتكاب الشرور. ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وأرحمنا يأرحم الراحمين برحمتك وأدخلنا جنتك فهي المأوى والملاذ لكل من إهتدى. والله سبحانه وتعالى أعلم.

ويقول الله سبحانه وتعالى في سورة الطارق: ﴿والسماء والطارق، وما أدراك ما الطارق، النجم الثاقب﴾[١٧]، وكأن الله ينبئ الإنسان عن طريقة نهاية الكون فهو يريد أن يقول للإنسان أن جسما من النجوم سيصطدم بالأرض ويطرقها بشدة مما يترتب عليه أن تحدث نهاية الكون نتيجة هذا الإرتطام الشديد والذي ينتج عن تساقط هذا النجم وإحداثه ثقبا في السماء أو قد يسقط هذا النجم نتيجة حدوث ثقب في السماء وهذا هو ماحدث منذ فترة قصيرة

(١٧) سورة الطارق: الآيات ١، ٢، ٣.

حيث تم إرتطام ما يسمى بالنيزك «شوماخر» بإحدى الكواكب لذلك فإن الله يريد بهذا أن يعلنها للبشر كافة من أن النهاية آتية ولا شك في هذا وأنه سبحانه وتعالى قادر على الكون كله وأن مقدرته هذه ليس لها حدود وأن على الإنسان أن يسعى ويكد في حياته حتى ينال النعيم المقيم في آخرته، والله سبحانه وتعالى أعلم. إلا أن الإنسان إمعاناً في تحدى الخالق فإن الله سوف يجعل من هذه النهاية آية لكل جبار وكل عنيد فما للإنسان من ناصر سوى الله ولن يكون للإنسان من قوة سوى بالإيمان بالله وهكذا سيساهم الإنسان في حدوث نهاية الكون الأرضى نتيجة عنته وإستكباره وعناده وكفره بآيات الله. والله سبحانه وتعالى أعلم.

المعنى الهندسى من سورة الطارق. والله سبحانه وتعالى أعلم:

النجم الثاقب قد يكون والله أعلم هو جهاز توليد أشعة يتم بها إحداث الثقوب وقد ثبت علمياً الآن أن الإنسان قد توصل إلى ماأسماه بأشعة الليزر والتى تصهر المادة بمجرد إسقاطها عليها ونتيجة أن مسارها في خطوط مستقيمة فإن درجة تركيزها بعد فترة نتيجة الإرتفاع الرهيب في درجات الحرارة ينتج عنه ثقبا في المادة ويتسبب في حدوث دمارها، وهذه الأشعة التدميرية قد أمكننا الآن من ترويضها حيث أننا لا نراها إلا أننا نشعر بوجودها فهي أشعة حسية ولذلك فقد استخدمها الإنسان في مجالات طبية مثل علاج بعض الأمراض خاصة علاج العيون وكذا في علاج القرح والتقيحات والتى لا تجدى فيها العلاج بالطرق العادية والمعتادة في مثل هذه الأمور، كما تم تطبيق هذه الأشعة في مجالات هندسية مثل أعمال التصوير عن بعد وأعمال الأقمار الصناعية والتحكم في مساراتها وإستقبال إرسالاتها وكذا في أعمال التصوير الخاصة بأعمال اللحام وذلك بغرض تحديد درجة جودة

الوصلة الملوحة كما استخدمت هذه الأشعة في أعمال اللحام ذاته وأعمال القطع نتيجة لما تعطيه من أسطح مصقولة ودقة بالغة للأسطح والمناطق المستخدمة فيها نتيجة زيادة إنتاجية الوصلات من ناحية وتقليل الإجهادات المتبقية في الوصلة بعد الإنتهاء من أعمال اللحام وأعمال القطع وأعمال التشغيل وهكذا يزدان القرآن بالعلم والتقنية الهندسية فمن شاء فليؤمن وله الجنة ومن شاء فليكفر بها وبأيات الله فسوف يعذبه الله العذاب الأكبر.